

كلمة في المذهب الأشعري

قال الشيخ في جراب السائح (٨/١):

الأشعري شرب كلام الجبائي شيخ المعتزلة، ونسبته في الكلام إليه متفق عليها عند أصحابه، والبن الباقلاني أكثر إثباتا (يعني للصفات) بعد الأشعري في الإبانة.

وبعد ابن الباقلاني ابن فورك، فإنه أثبت بعض ما في القرآن ، وأما الجويني ومن سلك طريقته فمالوا إلى مذهب المعتزلة، فإن أبا المعالي كان كثير المطالعة لكتب أبي هاشم، قليل المعرفة بالآثار، فأثر فيه مجموع الأمرين، والقشيري تلميذ ابن فورك ، فلهذا تغلظ مذهب الأشعري من حينئذ ووقع بينه وبين الحنابلة تنافر بعد أن كانوا متواليين ومسالين.

والغزالي في كلامه مادة فلسفية كبيرة بسبب كلام ابن سينا في الشفا وغيره، ورسائل إخوان الصفا وكلام أبي حيان التوحيدي، وأما المادة المعتزلية في كلامه فقليلة أو معدومة، كما أن المادة الفلسفية في كلام ابن عقيل قليلة أو معدومة، وكلامه في الإحياء غالبه جيد ، لكن فيه مواد فاسدة ، مادة فلسفية وأخرى كلامية وأخرى من ترهات الصوفية، ومادة من الأحاديث

الموضوعة

أفاده ابن تيمية.